Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٥) السجود فى سورة الانشقاق

عن أبى هريرة رضى اللّه عنه أنه قرأ ﴿إذا السماء انشقت﴾ فسجد بها فقيل له فى ذلك؟ فقال: «لو لم أر النبى صلى اللّه عليه وسلم يسجد لم أسجد». رواه البخارى.

المفردات

(فسجد بها) أى فسجد فيها، «الباء» للظرفية، وفى رواية «فيها» بدل بها. فقيل له فى ذلك «أى سئل على سبيل الإنكار عليه عن ذلك السجود عند تلك الآية».

المعنى

فى هذا الحديث بيان لحكم السجود الذى يتعلق بسورة الانشقاق وموضعه عند الآية الحادية والعشرين فى قول اللّه سبحانه وتعالى: ﴿وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون﴾ فقد قرأ الصحابى الجليل أبو هريرة رضى اللّه عنه هذه السورة وسجد فيها؛ فسئل عن سجوده هذا عند تلك الآية على سبيل الإنكار عليه، فكانت إجابة أبى هريرة رضى اللّه عنه على من أنكر عليه هذا السجود أن قال له: «لو لم أر النبى صلى اللّه عليه وسلم يسجد لم أسجد» وهى إجابة- بلا شك مقنعة إذ هى تحمل الدليل من فعل الرسول صلوات اللّه وسلامه عليه وهو الأسوة الحسنة، والقائل: «صلوا كما رأيتمونى أصلى» وإنما توجه الإنكار إلى أبى هريرة، لأن العمل استقر على خلاف السجود فيها، لما روى أنه لم يسجد فى المفصل منذ تحول إلى المدينة والمفصل هو أواخر القرآن الكريم من أول سورة «ق» أو سورة «الحجرات» إلى آخر القرآن الكريم.

ولكن أبا هريرة رضى اللّه عنه لما ذكر لمن أنكر عليه أن النبى صلى اللّه عليه وسلم سجد فيها لم ينازعه، ولم يحتج عليه بالعمل، وحينئذ فلا دلالة منه لمن يرد السجود فيها فى الصلاة، وإنما كانت هذه الآية من سورة الانشقاق محل سجود مع أنها مجرد إخبار بأنه إذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون، لأنه يلزم من ذلك مدح الساجدين. قال الشيخ الشرقاوى فى فتح المبدى: وضابط ما يستحب عنده السجود: كل آية مدح فيها جميع الساجدين تصريحًا أو ضمنا كما هنا.